المناطق الخضراء داخل المدن وانعكاساتها على المجتمع الحضري

دراسة تحليلية في مدينة الموصل

أ.م. يوسف حامد محمد السبعاوي[١]
جامعة الموصل /كليةالاداب

- **ملخص البحث :**

تتسم الدول المتقدمة بتوافر المناطق الخضراء داخل مدنها اذ تعد وجودها شرطاً رئيسياً لتحقيق الرفاهية وتحسين نوعية الحياة لمجتمعاتها وذلك لما تؤديه من وظائف (اجتماعية واقتصادية وصحية وحضرية) مهمة تنعكس بالإيجاب على حياة الفرد والاسرة والمجتمع على حدٍ سواء .

وقد عملت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ الستينات والسبعينات من القرن الماضي على تطوير المدن العراقية من خلال اعتمادها على الشركات والخبراء الدوليين والمحليين في وضع التصاميم الاساسية للمدن العراقية ومنها مدينة الموصل ، الا ان ما مرت به البلاد من احداث دامية (حروب وحصار واحتلال وفساد وضعف سلطة القانون والارهاب) منذ ثمانينات القرن الماضي حتى الآن أثر سلباً على واقع المدن العراقية ومجتمعاتها ولاسيما مدينة ومجتمع الموصل الحضري واحدث جملة من المشكلات الحضرية طالت مناطقها الخضراء (المناطق المفتوحة ، المنتزهات والحدائق العامة ، الحدائق المنزلية الخاصة) وهو ما ترك بدوره انعكاسات (اجتماعية واقتصادية وصحية وحضرية) سلبية اثرت على نوعية الحياة الاجتماعية في عموم مدينة الموصل .

- **المقدمة :**

ان من ابرز سمات المدن الراقية ان لا تكون مكاناً آمناً لعيش الانسان ضمن قوالب اسمنتية تم صياغتها بطرق هندسية فحسب ، بل يجب ان توفر لساكنيها عدة مميزات منها أماكن الاتصال المباشر مع الطبيعة وذلك من خلال المناطق الخضراء داخل هذه المدن ، اذ تلعب هذه المناطق (المناطق الخضراء المفتوحة ، المنتزهات والحدائق العامة ، الحدائق المنزلية الخاصة) دوراً مهماً في احداث التغير الافضل لحياة السكان في المدن .

لذا فقد شهدت الدراسات (الطبية والهندسية والبيئية وغيرها) اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين في دراسة المناطق الخضراء ودورها في المدن وذلك بعد تعقد الحياة الحضرية وزيادة الضغوط النفسية والعزلة الاجتماعية للسكان ، فضلاً عن الملوثات المتنوعة التي تصدرها المدن والتي تعمل على تشوية مشهدها الحضري ومصدراً للأوبئة والامراض المتنوعة ، وقد نجح العديد منهم في التوصل الى مجموعة من الطرق العلمية للإعادة صياغة المدن بما يتلائم مع حاجات سكانها المادية والحسية ومنها توفير مناطق خضراء داخلها .

غيران ما شهده تاريخ العراق الحديث من تقلبات سياسية واقتصادية حادة وحروب وفساد وارهاب أثر سلباً على واقع المدن العراقية كافة ومنها مدينة الموصل وعلى كافة الأصعدة ولاسيما الجانب الحضري والمناطق الخضراء – محور الدراسة – فقد شهدت هذه المناطق تناقص واهمال وتخريب شديد وترك مدينة الموصل مدينة رمادية تكاد تكون خالية من اي بقعة خضراء وخصوصاً فترة سيطرة عصابات داعش الاجرامية على المدينة عام ٢٠١٤ ونهايتهم على يد القوات الامنية العراقية في حرب التحرير عام ٢٠١٧ .

المبحث الاول

[١]. استاذ مساعد ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع .

الاطار المنهجي للبحث

أولاً : مشكلة البحث :

يتلمس الباحث في هذه الدراسة مشكلة حضرية قد تكون من وجهة نظر الكثير من غير المتخصصين مشكلة ثانوية ، غير ان المتخصص في مجال علم الاجتماع الحضري وتخطيط المدن يجد في عدم توفر مناطق خضراء داخل حدود التصاميم الاساسية للمدن مشكلة لها تأثرات كبيرة ذات أبعاد متنوعة منها (الاجتماعية ، الاقتصادية ، الصحية ، الحضرية) كون هذه المناطق تعد أساساً مهماً لتحسين نمط الحياة الاجتماعية للمجتمعات الحضرية .

وتعد مدينة الموصل احدى المدن العراقية التي تأثرت بالأحداث الدامية التي مرت بها البلاد وما خلفته من انعكاسات مدمرة على المجتمع الموصلي وعموم البنية الحضرية للمدينة ولاسيما المناطق الخضراء التي تعرضت مساحات واسعة منها الى التخريب والدمار والاستغلال والتجاوز وحرمت شريحة واسعة من المجتمع الموصلي من مزاياها (الاجتماعية والاقتصادية والصحية والحضرية) .

ثانياً : أهمية البحث :

يستمد البحث الحالي أهميته من خلال الانعكاسات (السلبية أو الايجابية) الناجمة عن (توافر أو تناقص) المناطق الخضراء داخل حدود المدن على المجتمع لما لها من دور مهم تلعبه في حياة المجتمعات الحضرية ، كما ان للبحث الحالي أهميتين أخرتين تتمثلان بما يلي :

١- الاهمية النظرية : اذ يعد اضافة نظرية بسيطة للمكتبة العراقية في مجال علم الاجتماع الحضري كونها تفتقر – بحسب علم الباحث – الى مثل هكذا بحوث .
٢- الأهمية التطبيقية : والتي تتمثل بإمكانية الاخذ بنتائج البحث ومقترحاته من قبل الجهات الرسمية القائمة على مدينة الموصل للحد من الانعكاسات السلبية لتناقص المناطق الخضراء أو تحقيق المزيد من الفوائد في حالة اعادة تأهيلها .

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تحقيق عدة اهداف وهي :

١- الهدف الرئيس : دراسة واقع المناطق الخضراء في مدينة الموصل وتحديد ابرز الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والحضرية الناجمة عنها على مجتمع مدينة الموصل الحضري .
٢- الاهداف الفرعية :
أ- تحديد المعايير العلمية الخاصة بتخطيط المنطق الخضراء داخل حدود التصاميم الاساسية للمدن .
ب- التعرف على أهم الوظائف التي تقوم بها المناطق الخضراء .
ت- تشخيص واقع المناطق الخضراء في مدينة الموصل .
ث- تحليل علاقة المجتمع الموصلي الحضري بالمناطق الخضراء .

رابعاً : فرضية البحث :

يتبنى البحث الحالي فرضية رئيسية مفادها " ان عدم توافر المناطق الخضراء داخل حدود اية مستوطنة حضرية سينعكس سلباً على واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والحضرية للسكان والعكس صحيح " .

خامساً : منهجية البحث :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية المستخدمة في الدراسات الاجتماعية والحضرية وكما يلي :

١- المنهج الوصفي : والذي تم الاعتماد عليه في وصف واقع المناطق الخضراء في مدينة الموصل ووصف حضرية مجتمعها .

٢- المنهج التاريخي : وذلك من خلال عرض واقع المناطق الخضراء في مدينة الموصل وفقاً للمراحل التاريخية التي مرت بها .

٣- المنهج التحليلي : اذ تم الاعتماد على هذا المنهج في عملية تحليل الاحداث التي مرت بها مدينة الموصل وانعكاساتها على واقع المناطق الخضراء داخلها وما خلفته من انعكاسات على واقع الحياة الاجتماعية لمجتمع مدينة الموصل الحضري .

سادساً : الصعوبات التي واجهت البحث :

ان توفر البيانات الدقيقة الخاصة بأي بحث يعد من العناصر المهمة لتشكيل المعلومة التي تبنى عليها الدراسة ، غير أن من أهم ما اعترض الباحث من صعوبات خلال فترة اعداد البحث هي عدم توفير معلومات رسمية دقيقة خاصة بالمناطق الخضراء داخل مدينة الموصل من حيث المساحات والنسب والأحجام على الرغم من قيام الباحث بمراجعة العديد من الدوائر الرسمية (مديرية بلدية الموصل ، دائرة التسجيل العقاري) – وذلك لعدة اسباب ابرزها الدمار الذي لحق بالدوائر الرسمية في المدينة ابان احتلال عصابات داعش الارهابية وحرق الكثير من الوثائق الرسمية وتزويرها – والجهات العلمية (كلية الزراعة ، كلية علوم البيئة وتقاناتها ، أقسام الجغرافية) – وذلك لقلة المصادر وقِدم بياناتها – لذلك فقد اعتمد الباحث على خبرته الميدانية والمقابلات الشخصية والملاحظات العينية المباشرة للعديد من المناطق الخضراء داخل المدينة من أجل الوصول الى أهداف البحث .

سابعاً : المفاهيم والمصطلحات :

- المناطق الخضراء A Green Areas : ويمكن تعريفها على النحو الآتي :

١- وهي المساحات الخضراء العامة والخاصة التي يمكن الوصول اليها بسهولة من قبل جميع السكان والتي يجب ان توزع بشكل منصف داخل المدينة[١] .

٢- وهي المساحات الواقعة داخل المناطق العمرانية والتي تشمل المناطق الطبيعية والمزروعة بالأشجار والعشب والشجيرات والغابات الخضرية والتي يمكن ان تكون العديد من الاشكال والاحجام وتضم عناصر متنوعة مثل (مقاعد الجلوس ، الزهور ، الاشجار)[٢] .

٣- التعريف الاجرائي : وهي المساحات غير المشيدة التي تقع ضمن التصميم الاساس للمدن يكون الجزء الاكبر منها مغطاة بالنباتات والاشجار والحشائش وتهدف الى تحقيق اهداف (اجتماعية واقتصادية و صحية و حضرية) تنعكس بالإيجاب على نوعية حياة السكان وأهمها (المناطق الخضراء المفتوحة ، المنتزهات والحدائق العامة والخاصة ، الحدائق المنزلية الخاصة) .

- المجتمع Society :

جماعة من الناس يعيشون معاً في منطقة معينة تجمع بينهم ثقافة مشتركة مختلفة عن غيرها ويشعرون بالوحدة ، كما ينظرون الى انفسهم ككيان يتميز ببنيان من الادوار المتصلة ببعضها والتي تتبع في سلوكها المعايير الاجتماعية[٣] .

- الحضرية Urbanization :

وهي عملية تغيير نوعي في نظرة السكان الى الحياة وفي أنماط سلوكهم ومجموعة التنظيمات التي افرزوها ومارسوها[٤] .

- المجتمع الحضري Urban Society :

وهو المجتمع الذي يمتلك مجموعة من الخصائص الحضرية وابرزها[٥] :

- التفاعل الاجتماعي القائم على المصالح المتبادلة .
- انتشار ظاهرة الاسرة النووية .
- اللاتجانس والتمايز الاجتماعي .
- العلاقات الثانوية .

- **المدينة City :**

تعد المدينة ظاهرة معقدة تولدت من تفاعل عدد من العوامل المتشابكة ويمكن تعريفها وفقاً لوجوه عديدة :

١- منهم من تصور المدينة على انها امتداد للقرية ، ومنهم من عرفها في ضوء عدد السكان وآخرون على اساس الوظيفة الادارية التي تؤديها أو وفقاً للاصطلاحات القانونية[٦] .
٢- انها المركز الذي يشتغل نحو ٨٠% من سكانه بالصناعة والتجارة والشؤون الادارية والخدمات والمهن[٧] .

- بحسب وصف لويس ويرث انها " محلة عمرانية دائمة من افراد مختلفين اجتماعياً وكبيرة الحجم نسبياً وكثيفة[٨] .

المبحث الثاني

واقع المناطق الخضراء في مدينة الموصل

تعد المناطق الخضراء من العناصر الحضرية المهمة الواجب توفرها في كل مدينة ، كونها تلعب دوراً مهماً في التخفيف عن كاهل السكان الحضريين الذين حاصرتهم غابات الكتل الكونكريتية من جميع الاتجاهات ، كما تعد هذه المناطق من الاهمية بمكان ان تخصص الدول المتقدمة مساحات واسعة ذات أهمية اقتصادية عالية من مدنها لإقامة مناطق خضراء تتوفر فيها كل المعايير التخطيطية اللازمة لتحقيق الخدمة الافضل للسكان على المستويات (الاجتماعية والاقتصادية والصحية والحضرية) .

وقبل الدخول الى تشخيص واقع المناطق الخضراء في مدينة الموصل العراقية ومن أجل تحقيق الفهم الافضل للمناطق الخضراء داخل المدن كان لابد من التطرق الى موضوعين مهمين وهما :

أولاً : المعايير التخطيطية للمناطق الخضراء داخل المدن :

على الرغم من اختلاف المعايير التخطيطية المعتمدة في دول العالم وفقاً للمكان والزمان والظروف التي تحيط المدن ، الا أن هناك مسلمات اساسية يجب أخذها بعين الاعتبار عند وضع المخططات الخاصة بالمناطق الخضراء وأهمها[٩] :

أ- أن تتناسب مساحة هذه المناطق مع حجم السكان الذي تخدمهم .
ب- أن يكون موقع المنطقة الخضراء متناسباً مع الغرض من استخدامها .
ت- مراعاة الاستفادة من طوبوغرافية الارض والمحافظة على طبيعة الموقع العام .
ث- مراعاة توفير العناصر الترفيهية من (مصاطب جلوس ونباتات وحشائش وغيرها) .

كما اعتمد الكثير من المتخصصين في مجال التخطيط الحضري على مجموعة من المعايير الخاصة بالمناطق الخضراء من أجل تحديد تصيب الفرد الحضري من هذه المناطق ، فمنهم من اعتمد على نسبة ١٠ % من مساحة المدينة ، ومنهم من حدد (١٢ – ١٨) م٢ كحد ادنى لنصيب الفرد الواحد من المناطق الخضراء بحسب برنامج الامم المتحدة للبيئة (UNEP) معتمدة على المعادلة الآتية[١٠] :

$$T = \frac{G}{P}$$

حيث أن : T = نصيب الفرد الحضري من المنطق الخضراء (م^{٢} لكل فرد)

G = المساحة الخضراء في المدينة .

P = عدد سكان المدينة .

أما في العراق فقد اعتمدت وزارة التخطيط / هيئة التخطيط الاقليمي مجموعة من الاسس والمعايير الخاصة بالخدمات الترفيهية والتي تضم المعايير الخاصة بالمناطق الخضراء وكما هو مبينة في الجدول أدناه(١١) :

	نوع الخدمة	مستوى الدور	العدد	المساحة / م^{٢}
الخدمات الترفيهية	ساحة لعب الاطفال	ضمن المحلة السكنية	١	٥٠٠
	مناطق خضراء	ضمن المحلة السكنية	١	٢٥٠٠
	ساحات عامة	على مستوى الحي السكني	١	٥٠٠ – ١٠٠٠
	منتزهات وحدائق	على مستوى الحي السكني	١	٥٠٠ – ١٠٠٠

ثانياً : وظائف المناطق الخضراء :

للمناطق الخضراء وظائف مهمة توفرها لمستخدميها سواء أكانت ضمن الوحدة السكنية أو على مستوى المحلة أو الحي السكني وحتى على مستوى المدينة بكاملها وقد تم ترتيبها بحسب الاهمية التي تلعبها وفقاً لما يراه الباحث وهي ما يلي :

١- الوظيفة الاجتماعية :

اذ تعمل المناطق الخضراء على تحقيق فرص جيدة وبأجواء مريحة لتقوية العلاقات الاسرية الداخلية (بين الزوجين وبين الآباء والابناء) والعلاقات الخارجية (بين الاسرة والاقارب والاصدقاء والجار) فضلاً عن منح فرص أخرى لتكوين علاقات جديدة مع أبناء المنطقة السكنية الواحدة أو حتى مع الغرباء ، وهذا ما سيساعد على التخلص من العزلة الاجتماعية وتحقيق التكيف والاندماج والمشاركة والتعاون الاجتماعي وتقليل التمايز الطبقي التي فرضتها عوامل التحضر في المدن على سكانها .

٢- الوظيفة الاقتصادية :

ويمكن تحديد وظيفة المناطق الخضراء الاقتصادية بالنقاط الآتية :

أ- رفع القيمة السوقية للأرض المقامة عليها والمناطق المجاورة لها (سكنية ، تجارية ، صناعية) .
ب- تجنيب أفراد المجتمع انفاق تكاليف مادية اضافية للترفيه خارج المنطقة السكنية أو المدينة .
ت- توفير فرص عمل للشباب العاطلين .

٣- الوظيفة الصحية :

لقد اثبتت الدراسات العلمية أن هناك أدلة جوهرية على وجود ارتباط ايجابي بين المناطق الخضراء وصحة السكان الحضريين(١٢) وعلى عدة مستويات :

أ- الصحة البيئية : انها تعمل كرئة تتنفس منها المدينة وتحقق التوازن البيئي من خلال تقليل تلوث الهواء والماء والضوضاء وتعويض انبعاث غازات الاحتباس الحراري من خلال امتصاص ثاني أوكسيد الكربون وانتاج الاوكسجين[١٣] ، كما تعمل في ذات الوقت كمصدات للأتربة والغبار وظل يقي من حر الشمس والامطار .

ب- الصحة النفسية : انها توفر الاجواء المناسبة للترفيه والتخلص من الضغوط النفسية الناجمة عن إرهاصات العمل وروتين الحياة اليومية وزحمة المرور وضجيج الشوارع في المدينة .

ت- الصحة البدنية : اذ يمكن أن تكون المكان المناسب لممارسة الرياضة والمشي للشباب والكبار على حدٍ سواء وفي أجواء صحية ملائمة .

٤- الوظيفة الحضرية : وتتمثل بما يلي :

١- ان التوظيف المعماري للمكان والاستغلال الامثل لطوبوغرافية الارض والعناصر النباتية واستخدام الالوان الزاهية ستضفي على الحيز المكاني حاصةً وللمدينة بشكل عام جمالية خاصة بنكهة طبيعية .

٢- وعلى العكس من ذلك فان عدم وجود المناطق الخضراء أو وجودها مع الاهمال والتخريب والاستغلال الجائر والتجاوز عليها سيعمل على تشوه المشهد الحضري واضافة عبئاً ثقيلاً على خدمات البنى الارتكازية في المناطق السكنية المجاورة لها .

- المناطق الخضراء في مدينة الموصل :

على الرغم من قيام شركة **SCET International** الفرنسية بإعطاء المناطق الخضراء أهمية جيدة عند اعدادها لآخر تصميم أساس لمدينة الموصل عام ١٩٧٦[١٤] والذي يفترض ان ينتهي عام ٢٠٠٠ ، الا ان هذه المناطق بدأت بالتناقص والاهمال والتجاوز عليها متأثرةً بالأحداث التي مرت بها البلاد منذ ثمانينات القرن الماضي وحتى اللحظة وكما يلي :

أولاً : فترة الثمانينات :

استهلت هذه الفترة بالحرب العراقية الايرانية والتي استمرت لمدة ٨ سنوات ، فقد كان لها آثار مدمرة على عموم مفاصل الدولة العراقية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال وبعد نهاية الحرب ، فضلاً عن الآثار السلبية التي طالت المشهد الحضري لجميع المدن ومنها مدينة الموصل ومناطقها الخضراء التي تراجعت نسبها على المستويين الكمي والنوعي وذلك للأسباب الآتية :

١- تحول إمكانات البلد (الاقتصادية) وبشكل شبه كامل نحو المجهود الحربي وإهمال عملية متابعة تنفيذ التصاميم الاساسية للمدن العراقية ومنها التصميم الاساس لمدينة الموصل ومناطقها الخضراء .

٢- من أجل استقطاب المزيد من المتطوعين في الحرب قامت الدولة آنذاك بتوزيع الاراضي السكنية داخل المدن وبشكل غير مدروس الأمر الذي ادى الى نفاذ معظم الأراضي المخصصة للسكن في مدينة الموصل عام ١٩٨٧[١٥] مما اضطر بالحكومة الى التوجه نحو المناطق الخضراء في فترة لاحقة .

ثانياً : الفترة من ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ :

وقد ابتدأت هذه الفترة بدخول البلاد الحرب ضد التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والحصار الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة بعد اجتياح العراق لدولة الكويت عام ١٩٩٠ ، ولتنتهي هذه الفترة بالغزو الامريكي للعراق واسقاط نظام الحكم فيه عام ٢٠٠٣ ، وأدت الحرب والحصار الى انهيار الدولة العراقية اقتصادياً وهو ما القى بثقله على عموم الحياة الاجتماعية والبنية الحضرية لكل المدن العراقية ومناطقها الخضراء التي بقيت تعاني الاهمال والنقص الحاد في التمويل اللازم لإعادة تأهيلها .

ولغرض تحقيق التعبئة العسكرية وجذب المزيد من المقاتلين واستمالة الجيش استعداداً للحرب الوشيكة ضد الولايات المتحدة الامريكية التي جرت عام ٢٠٠٣ قامت الحكومة آنذاك بتغيير استعمال مساحات واسعة من الاراضي الزراعية داخل مدينة الموصل الى أراضي سكنية من خلال القرار رقم (١١٧) في عام ٢٠٠٠[١٦] وتوزيعها على العسكريين وقوات الامن الداخلي[١٧] مثل مناطق (الأربجية في الجانب الايسر) و (مشيرفة في الجانب الايمن) من مدينة الموصل .

ثالثاً : الفترة من ٢٠٠٣ – ٢٠١٤ :

وهي الفترة الممتدة من الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ حتى احتلال عصابات داعش الاجرامية لمدينة الموصل في ٢٠١٤/٦/٩ ، اذ تعرضت البلاد بشكل عام ومدينة الموصل على وجه الخصوص الى انتكاسة حقيقية في كافة المجالات ولاسيما المناطق الخضراء (المناطق الخضراء المفتوحة ، الحدائق والمنتزهات العامة والخاصة ، الحدائق المنزلية الخاصة) التي اخذت نصيباً وافراً من التخريب والدمار والتجاوز عليها وذلك للأسباب الآتية :

١- استشراء الفساد المالي والاداري بشكل لم يشهد له تاريخ البلاد مثيل من قبل ، وليقبع العراق في ذيل مؤشر الفساد لمنظمة الشفافية الدولية كواحدة من اكثر البلدان فساداً – خلال هذه الفترة – وكان من المتوقع أن يبقى لفترة أطول[١٨] ، فقد تعرضت الاموال المخصصة لتطوير وإعادة تأهيل المدينة والمناطق الخضراء الى السرقة من خلال المشاريع الوهمية التي تبرمها جهات حكومية متنفذة مع شركات وهمية .

٢- ان توقف عجلة الاقتصاد العراقي خلف الآلاف من العاطلين عن العمل وأدى الى زيادة كبيرة في نسبة الفقر في البلاد وصلت الى ٢٣% عام ٢٠١٢ بحسب تصريح الامين العام للأمم المتحدة "بان كي مون[١٩]" ، رافق ذلك سوء الخدمات المقدمة من قبل الحكومة وخاصة المحروقات المستخدمة في الطبخ والتدفئة ، الامر الذي ادى الى استغلال الاشجار في المناطق الخضراء مثل منطقة (الغابات) السياحية في الجانب الايسر واستخدامها كبديلاً للوقود أو لأهداف ربحية ، وهذا ما عرض اجزاء كبيرة منها الى الدمار والتخريب .

٣- عزوف الدولة عن توزيع الأراضي السكنية للمواطنين لاستيعاب الزيادة السكانية في المدينة أدى الى زيادة الطلب على العقارات وارتفاع قيمتها السوقية بشكل متسارع ، فقد بلغت نسبة الارتفاع بين عامي ٢٠٠٨ – ٢٠١٠ حوالي ٢٠٠ %[٢٠] ، وفي ظل غياب سلطة القانون وانتشار الفقر في المجتمع الموصلي دفع الكثير من :

أ- ذوي الدخل المحدود الى التجاوز على المناطق الخضراء التابعة للدولة أو استغلال الحدائق المنزلية الخاصة بهم لأنشاء وحدات سكنية ذات نوعية – في الغالب – رديئة وواطئة الكلفة ولا تحمل اية صفات حضرية أو معمارية وذلك لسد الحاجة .

ب- قيام فاسدين ومتنفذين في الدولة بالاستيلاء على مساحات واسعة من المناطق الخضراء وخاصةً المملوكة للدولة وتقطيعها وبيعها كأراضي سكنية لتحقيق أرباح خالية .

٤- انتشار نظام (سند مشترك) لكثير من الأراضي السكنية وذلك بتقسيمها الى قطع سكنية صغيرة قد تصل بعض الاحيان الى أقل من ١٠٠م^{٢} لتتناسب مع الامكانات المادية للكثير من ذوي الدخل البسيط أو المتوسط وأنشاء وحدات سكنية تكون في العادة خالية من الحدائق المنزلية مثل أحياء الانتصار والصديق في الجانب الايسر وأحياء الهرمات ومشيرفة في الجانب الايمن من المدينة .

٥- قيام بعض تجار العقارات وأصحاب رؤوس الأموال بتشكيل ما سمي بـ (جمعيات الاسكان) وشراء مساحات واسعة من المناطق الخضراء بطرق مختلفة وتقطيعها وبيعها للمواطنين بأسعار مناسبة بالمقارنة ، وغالباً ما تكون هذه المناطق خالية من المناطق الخضراء والخدمات الأساسية لأسباب ربحية ، وقد نشأت أحياء كبيرة منها أحياء (النفط ، التعليم ، التربية) في الجانب الايسر وأحياء (النسيج ، حاوي الكنيسة ، حاوي الجوسق) في الساحل الايمن .

رابعاً : الفترة المظلمة :

وهي فترة توقف الحياة أو بعبارة أدق (تراجع الحياة نحو الخلف) عندما سيطرت عصابات داعش الارهابية على مدينة الموصل عام ٢٠١٤ حتى التحرير نهاية عام ٢٠١٧ ، فقد كرس التنظيم الاجرامي مسلسل الخراب في كل مفاصل المدينة ومنها المناطق الخضراء وذلك من خلال استغلال المزروعات فيها وبيعها كبديلاً للمحروقات ، فضلاً عن قيام أغلب الاسر الذين يمتلكون حدائق خاصة ضمن وحداتهم السكنية باستغلال الأشجار فيها لذات الغرض ، وبذلك خسرت تلك المناطق مساحات واسعة من غطائها النباتي الذي يعاني بالأصل من التردي منذ فترة طويلة وعلى رأسها منطقة الغابات السياحية وسط مدينة الموصل .

كما أن عمليات التحرير التي امتدت قرابة عام كامل أتت على الاخضر واليابس في المدينة وذلك بسبب اختباء وتحصن الارهابيين في كل مفاصل المدينة ومنها الاختباء في المناطق الخضراء الامر الذي ادى الى تحول مدينة الموصل الى مدينة مشابهة لمدينة " لينين غراد " وفقاً لوصف الخبير الاممي (بول هيسلوب)[٢١] .

خامساً : الفترة ما بعد التحرير – ٢٠٢٠ :

وهي تلك الفترة التي امتدت منذ بداية عام ٢٠١٨ وحتى نهاية عام ٢٠٢٠ ، اذ لم تشهد المدينة ومناطقها الخضراء أية تطورات وذلك للأسباب الآتية :

١- انخفاض ايرادات الدولة العراقية بعد هبوط أسعار النفط عالمياً ابان انتشار جائحة كورونا ، اذ يعد النفط مصدر الدخل الرئيس في البلاد ، وهو ما انعكس سلباً على التخصيصات المالية لكل المدن العراقية وخاصة مدينة الموصل التي دمرتها الحرب .
٢- انشغال الدولة بأمور أكثر أهمية من المناطق الخضراء مثل اعادة تأهيل الجسور الخمسة التي تربط جانبي المدينة الايمن والايسر بعد ما دمرتها الحرب .
٣- عودة الفاسدين والمتنفذين للسيطرة على مقدرات المدينة وسرقة الاموال القليلة الخاصة بإعادة اعمار المدينة ومناطقها الخضراء .

سادساً : الفترة الآنية :

ويقصد بها الفترة الممتدة منذ بداية عام ٢٠٢١ حتى اللحظة ، فقد شهدت مدينة الموصل استقراراً أمنياً لم تشهده المدينة منذ عام ٢٠٠٣ وتحسناً نوعياً ملحوظاً في واقعها الحضري ومناطقها الخضراء وذلك لعدة أسباب أبرزها :

١- اطلاق اموال محافظة نينوى من الارصدة المجمدة لإعمار المدينة وفق المادة (٢ / أولاً / ٦ / أ) من قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية ٢٠٢١[٢٢] .
٢- انحسار لدور الكثير الفاسدين والمتنفذين الذين كانوا يسيطرون على موارد الدولة لأسباب قد تكون سياسية .
٣- اعادة تأهيل الكثير من المناطق الخضراء في المدينة مثل (حديقة اليرموك) في الجانب الايمن و (منطقة الغابات) في الجانب الايسر ، فضلاً عن اعادة تأهيل وتشجير وزراعة الكثير من المساحات الجانبية للأنفاق والجسور والجزرات الوسطية للشوارع الرئيسية .
٤- البدء بحملات رفع التجاوز على أملاك الدولة ولاسيما المناطق الخضراء .
٥- ان استتباب الأمن في المدينة أدى الى عودة أغلب الاسرة الموصلية النازحة خارج المدينة الى بيوتهم وقيام الكثير منهم بإعادة تأهيل الحدائق المنزلية في وحداتهم السكنية المتروكة .
٦- وذات الأسباب اعلاه حفزت الكثير من اصحاب رؤوس الاموال الى استثمار اموالهم في قطاع السياحة ومنها انشاء المتنزهات والكازينوهات (خاصة) التي تعد كمناطق خضراء داخل مدينة الموصل .

ويمكن تمثيل بعض أحياء مدينة الموصل المذكورة أعلاه في الخارطة الآتية :

المبحث الثالث

مجتمع مدينة الموصل الحضري وعلاقته بالمناطق الخضراء

لقد عُرف مجتمع مدينة الموصل بين مدن العراق الاخرى بأسلوب حياته الحضرية الخاضع لعوامل التحضر التي فرضها الموقع الجغرافي للمدينة منذ تأسيسها كمركز تجاري يربط بين مجموعة من المدن المحيطة بها منذ أكثر من ٣٠٠٠ عام ق. م[٢٣] ، وبالاعتماد على الخصائص التي حددها كل من سوركن **Sorokin** و زمرمان **Zimmerman** المميزة للمجتمع الحضري[٢٤] فإننا نجد أن المجتمع الموصلي تنطبق عليه أغلب هذه الخصائص وان كانت بشكل نسبي وكما يلي :

١- المهنة **Occupation** :

لكون مدينة الموصل مركزاً تجارياً حضرياً فان معظم افراد المجتمع الموصلي يعملون في مهن (التجارة ، الصناعة ، الحرف ، الوظائف الحكومية) ويتخصصون بها بشكل دقيق ، كما أنهم يقدسون أوقات العمل ويلتزمون بها ، وهذا ما يعده الكثير من المتخصصين صفة من صفات الحياة الحضرية في المدن[٢٥] .

٢- البيئة **Environment** :

ويقصد بها العلاقة المباشرة بين الانسان والطبيعة أو الارض[٢٦] ، وبما أن أغلب أفراد المجتمع الموصلي لا يعملون في مجال الزراعة لذلك فان علاقته بالطبيعة والارض تكون في الغالب ضعيفة .

٣- حجم المجتمع Size of Society :

اذ تعد مدينة الموصل ثاني أكبر مدينة في العراق من حيث عدد السكان بعد العاصمة بغداد ، حيث يبلغ عدد سكانها حوالي (٣,٥٠٠,٠٠٠) والكثافة السكانية حوالي (٩٤١١) نسمة / كم٢[٢٧] .

٤- تجانس السكان Heterogeneity of Population :

يؤكد علماء الاجتماع الحضريين أن سكان الحضر يرتبطون باللاتجانس ارتباطاً ايجابياً[٢٨] ، وقد عرفت مدينة الموصل بالبوتقة التي تتفاعل فيها ثقافات الاقليم الذي تنتمي اليه كونها مركزاً تجارياً للاتصال الثقافي لسكان المنطقة[٢٩] .

٥- الحراك الاجتماعي Social Mobility :

لقد بقيت مجالات الحراك الاجتماعي في المجتمع الموصلي التقليدي ضيقة وضعيفة لفترة طويلة ، الا أنها أخذت بالتغير خاصةً في العقود الخمسة الاخيرة نتيجةً لطغيان النزعة الفردية والعلاقات القائمة على المصلحة المادية الامر الذي أدى الى تقليل الاعتماد على العشيرة[٣٠] والحراك في نطاق المهنة والدخل .

٦- نسق التفاعل Interaction Mode :

بسبب ضغوط عوامل التحضر المعاصرة جعلت من أنساق التفاعل الاجتماعي في المجتمع الموصلي قائماً الى حدٍ ما على العلاقات الثانوية والسطحية والفردية وحب العمل والتجنبية والانسحابية[٣١] .

وعلى الرغم مما تم ذكره في أعلاه ، الا أن الأحداث الأخيرة التي مرت بها البلاد منذ عام ٢٠٠٣ (حروب ، احتلال ، فساد ، ارهاب) فرضت على أجزاء من المجتمع الموصلي التخلي عن بعض معايير التحضر بحثاً عن الامن المفقود ، فتشكلت على اثرها ثلاث مجتمعات مختلفة عن بعضها اجتماعياً ومتجانسة داخلياً تصطف وفقاً للطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها وتتخذ حيزاً مكانياً يكاد أن يكون شبه محدد ضمن اطار المدينة وهي :

أولاً : مجتمع مركز المدينة القديم :

ويتخذ هذا الجزء من المجتمع الموصلي موقعاً مكانياً في قلب المدينة القديم (التجاري) على كتف نهر دجلة الايمن وأغلب أفراده من سكان المدينة الأصليين ومن ذوي الطبقات الفقيرة ، وتمتاز حياتهم بطابع حضري نسبياً لكونه يحمل بعض السمات التي لا تتطابق مع طرح "سوركن و زمرمان" مثل (سيادة العلاقات الأولية ، التجانس الاجتماعي ، التعاون والمشاركة الاجتماعية) غير ان هذه السمات لم تأتي من طابع ريفي قائم على أساس القرابة بل اعتمدت على عاملان رئيسان هما :

١- المكان : اذ تمتاز الوحدات السكنية في مركز المدينة القديم بصغر الحجم والتقارب الفيزيقي وذلك كون تخطيط هذه المنطقة ذات طبيعة تقليدية قائمة على التكتل العضوي وشبكة الطرق العنكبوتية الضيقة التي تصل في بعض الازقة الى أقل من (١م) ، فضلاً عن انتشار الطرق الجيبية غير النافذة (Col – De – Sac) والطرق المُرَجِعة (Loop)[٣٢] وهذا ما يمنح السكان فرص حتمية لتشكيل علاقات اجتماعية قوية .
٢- الزمن : أن معظم أفراد مجتمع مركز المدينة القديم يعيشون في هذه المنطقة منذ فترة زمنية طويلة قد تمتد عبر الآباء والأجداد وهذا ما جعلهم يتمتعون بعلاقات شبه اسرية .

وفي ذات الوقت يحمل أفراد هذا المجتمع سمات اجتماعية ذات طابع حضري مثل :

١- المهنة : اذ يعمل معظم أفراد هذا المجتمع بالحرف التخصصية مثل (النجارة ، الحدادة ، صناعات حرفية ، تجارة التجزئة) والتي تعد أساساً للتمدن[٣٣] فضلاً عن عمل بعضهم في الوظائف الحكومية .
٢- الكثافة السكانية العالية التي تمتاز بها مناطق سكناهم .

٣- قوة الحراك الاجتماعي القائم على المهنة والدخل .

أما علاقة أفراد هذا المجتمع بالمناطق الخضراء فإنها سلبية وذلك لكون طبيعة تخطيط مركز المدينة القديم – المذكور أعلاه – جعل منها منطقة شبه خالياً من المناطق الخضراء ماعدا :

١- تصميم الوحدات السكنية (الشرقي) المفتوح نحو الداخل والمغلق نحو الخارج (لاعتبارات دينية واجتماعية موروثة) دفع البعض منهم الى استغلال الفناء الداخلي كحديقة منزلية خاصة .

٢- بسبب قرب المنطقة من نهر دجلة فانهم يقضون أغلب أوقات فراغهم على الشاطئ معتبرينها مناطق خضراء .

وهذا كله كان قبل احتلال عصابات داعش الاجرامية وحرب التحرير عام ٢٠١٧ التي حولت مركز المدينة القديم الى ركام وجعلت معظم أزقتها أثراً بعد عين وما زالت تأن تحت وطأة الاهمال والتردي حتى اللحظة .

ثانياً : مجتمع الأحياء الراقية :

ويقطن هذه الاحياء في الغالب سكان مدينة الموصل الاصليين مثل أحياء (الجوسق ، اليرموك ، الطيران) في الجانب الأيمن وأحياء (العربي ، الاندلس ، الضباط) في الجانب الايسر من المدينة ، وينتمي معظم أفراد هذا المجتمع الى طبقة اجتماعية غنية ، اذ يعمل معظم أرباب الاسر في مهن (تجارية و عسكرية وادارية رفيعة) ، كما تمتاز طبيعة تخطيط أحيائهم التي نشأت نتيجةً للتطور الحضري الذي شهدته البلاد منذ منتصف القرن الماضي بالاعتماد على التصاميم الاساسية التي وضعتها جهات رسمية محلية ودولية تعمل على أسس ومعايير التخطيط العالمية وأبرزها[٣٤] :

١- تصميم الخبيران راكلان Raglan وسكوير Squire عام ١٩٥٤ .

٢- التصميم الاساس الذي أعدته الجهات التخطيطية المسؤولة في مدينة الموصل عام ١٩٦١ .

٣- تصميم الخبير كافكا B.Kafka عام ١٩٦٧ .

٤- تصميم مديرية التخطيط العامة سنة ١٩٦٩ .

٥- تصميم شركة SCET International الفرنسية سنة ١٩٧٦ .

لذلك فقد اتصفت تصميم هذه الأحياء بالرفاهية الاجتماعية القائمة على أساس :

١- الوحدات السكنية الواسعة (٦٠٠ – ١٠٠٠م^{٢}) تتضمن في العادة حديقة منزلية خاصة .

٢- الشوارع العريضة والنافذة .

٣- الجزرات الوسطية الكبيرة والمشجرة .

٤- المنتزهات والحدائق العامة .

الامر الذي جعل علاقة أفراد هذا المجتمع بالمناطق الخضراء ايجابية (على نطاق الأسرة الواحدة) وسلبية اجتماعياً على نطاق (الجيرة والمجتمع) وذلك لأن حياتهم الاجتماعية امتازت بسمات حضرية واضحة تمثلت بشيوع ثقافة حددها "جورج زمل" بسيطرة روح العقلانية والعلاقات اللاشخصية والاتجاه نحو العزل المكاني وانتشار الفردية [٣٥] وهي نتيجة منطقية ناجمة عن :

١- التباعد الفيزيقي بين الوحدات السكنية واسعة المساحة والتي يفصلها شوارع وأرصفة عريضة .

٢- طبيعة مهنهم التي لم تمنح لهم الوقت الكافي لتكوين علاقات اجتماعية متينة مع الجيرة .

٣- ان معظم أفراد هذا المجتمع يقضون أوقات فراغهم (القليلة) مع اسرهم في الحدائق المنزلية الخاصة والتي احتلت المساحة الأكبر من الوحدة السكنية لأسباب (جمالية وصحية وترفيهية) ، وفي أحيان اخرى تلجأ الاسرة الى السفر خارج المدينة أو البلاد لقضاء فترات الأعياد والاجازات والعطل الرسمية .

غير أن الكثير من اسر هذا المجتمع غادروا المدينة بعد الانفلات الامني الذي شهدته البلاد بعد عام ٢٠٠٣ وبعد سيطر عصابات داعش الاجرامية على المدينة عام ٢٠١٤ حرصاً على انفسهم وأموالهم ووظائفهم التي وفرت الأموال اللازمة للعيش في أماكن اخرى وبنفس المستوى تقريباً .

ثالثاً :مجتمع أطراف المدينة :

ويمتاز معظم أفراد هذا المجتمع بأنهم ليسوا من سكان مدينة الموصل الأصليين بل انحدر أغلبهم من أصول ريفية ومن طبقات اجتماعية فقيرة تعاني الفقر والمرض والبطالة ، اذ دفعتهم عوامل الطرد المتنوعة في مناطق سكانهم الأصلية (ضعف المردود المادي للزراعة ، تأثير العوامل الطبيعة ، قلة فرص التعليم والتوظيف وغيرها) وخاصةً بعد عام ٢٠٠٣ الى النزوح نحو مدينة الموصل بحثاً عن لقمة العيش وتوفير حياة أفضل لأسرهم ، كما أنهم اختاروا السكن في مناطق تقع على أطراف المدينة وذلك للأسباب الآتية :

١- ارتفاع قيمة العقارات بالقرب من مركز مدينة الموصل التجاري والاحياء الراقية بالمقارنة مع امكاناتهم المادية البسيطة .
٢- يقابل ذلك انخفاض قيمة العقارات في أطراف المدينة بسبب قلة الطلب عليها كون أغلبها مخصصة أصلاً لأغراض زراعية وكمناطق خضراء تم استغلالها من قبل تجار العقارات ومتنفذون في الدولة وتحويلها الى قطع سكنية صغيرة الحجم وشوارع ضيقة وخالية من اية مناطق خضراء أو حدائق أو منتزهات عامة مثل منطقة الأربجية في الجانب الأيسر ومنطقة حاوي الكنيسة في الجانب الأيمن من المدينة .
٣- انهم في الغالب تركزوا في أطراف المدينة التي تقع على امتداد الطرق المؤدية الى قراهم الأصلية لضمان التواصل مع أقربائهم هناك مثل منطقة الهرمات في الجانب الايمن والتي تمتد نحو قضاء سنجار وزمار وتلعفر والقرى التابعة لها ومنطقة القوسيات في الجانب الأيسر والتي تمتد نحو قضاء تلكيف وفايدة وفلفيل والقرى التابعة لها .

٤- ان السكن في مناطق المركز أو الأحياء الراقية سيولد لهم اغتراباً نفسياً ناجماً عن عدم القدرة على التكيف مع أفراد مجتمع المدينة الأصليين بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد الاجتماعية ، فضلاً عن الاختلافات المادية وهو ما دفعهم نحو البحث عن أماكن سكن أقربائهم الذين يشاطرونهم المعاناة المادية في أطراف المدينة وبحثاً عن الأمن النفسي والاجتماعي الذي كانوا يتمتعون به في مناطق سكانهم الأصلية .

وقد امتازت حياتهم الاجتماعية بطابع بعيد عن النمط الحضري السائد لدى سكان مدينة الموصل الأصليين ، فهم يتمتعون بعلاقات اجتماعية قوية وثقافة مشتركة وثبات نسبي للحراك (ثقافة سكونية)[٣٦] ، وبسبب ضيق الشوارع الفاصلة بين الوحدات السكنية فانهم – بحسب رأي مكس فيبر – يتفاعلون وجهاً لوجه ولا يوجد مجالاً للفردية ويكون دور العائلة والقرابة فيها بارزاً[٣٧] ، كما يكون حجم الاسرة في الغالب كبيراً بالمقارنة مع الاسر الموصلية الحالية .

وبالنسبة لعلاقة هذا المجتمع بالمناطق الخضراء فإنها تكون علاقة وسطية وكما يلي :

١- علاقة سلبية : فبسبب صغر حجم الوحدات السكنية لم يتمكنوا من ترك مساحة كحديقة منزلية خاصة ، كما انه بسبب الاستغلال المادي من قبل تجار العقارات والمتنفذين حال دون ترك مناطق خضراء أو حدائق ومنتزهات عامة في مناطقهم .
٢- علاقة ايجابية : لكون معظمهم من اصول ريفية وورثوا مهنة الزراعة كابراً عن كابر فانهم لا يستطيعوا العيش دون مناطق خضراء ، الامر الذي دفعهم الى استغلال المناطق المفتوحة الواقعة خارج مناطق سكناهم كمناطق خضراء تستخدم للترفيه من جهة وتربية المواشي والدواجن وممارسة الزراعة من جهة اخرى .

المبحث الرابع

الانعكاسات الاجتماعية للمناطق الخضراء على المجتمع الموصلي

تتنوع الانعكاسات التي تدخل ضمن اطار (الانعكاسات الاجتماعية) للمناطق الخضراء على مجتمع مدينة الموصل الحضري لتشمل الانعكاسات (الاجتماعية والاقتصادية والصحية والحضرية) كون جميعها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة الاجتماعية للفرد والاسرة والمجتمع (العامة واليومية) خاصةً خلال أيام العطل وأوقات الفراغ ، ويمكن تحديد هذه الانعكاسات وفقاً لنوع المنطقة الخضراء وكما يلي :

أولاً : المناطق المفتوحة (غير المشيدة) Open Spaces :

ويقصد بها المناطق الخضراء غير المشيدة والمملوكة للدولة ، اذ تمتاز جميع الدول المتقدمة بوجود مناطق مفتوحة داخل مدنها وغالباً ما تقوم بتشجيرها وزراعة النباتات والحشائش فيها لاعتبارات عديدة يمكن ترتيبها وفقاً للأهداف الآتية :

١- جمالية : يكاد لا يختلف اثنان على أن المناطق الخضراء المصممة وفقاً للمعايير التخطيطية والهندسية تعد من أجمل ما يوجد في المدن .
٢- صحية (بيئية) : كونها تعد الرئة التي تتنفس منها المدينة هواءً نقياً .
٣- اجتماعية : لقضاء الأسر أوقات الفراغ وأيام العطل والمناسبات فيها .
٤- اقتصادية : لتوفير فرص عمل للعاطلين ولتخفيف الكلف المادية عن كاهل المواطنين للحصول على الترفيه .
٥- مستقبلية : لإقامة مشاريع تجارية أو سياحية جديدة ، فضلاً عن أمكانية استغلالها لاستيعاب الزيادة السكانية المستقبلية .

ووفقاً لمعايير التخطيط العلمي والحضري قامت شركة SCET International الفرنسية التي أعدت التصميم الاساس الأخير مدينة الموصل عام ١٩٧٦ بترك مناطق مفتوحة مملوكة للدولة وذلك لاستيعاب الزيادة السكانية في المدينة حتى عام ٢٠٠٠ ، فضلاً عن امكانية استخدامها لأغراض (اجتماعية ، اقتصادية ، صحية ، حضرية) اذا ما تم استغلالها بالطريقة المثلى من قبل أصحاب القرار ، غير أن الازمات التي مرت بالبلاد – والتي تم تفصيلها في المبحث الثاني – جعلت مدينة الموصل يبدو على محياها اللون الرمادي وكأن بسيطتها خالية من بقعة مفتوحة خضراء سوى منطقة الغابات وبعض المناطق الصغيرة والمتفرقة التي ظلت أسيرة للنظام البيئي في المدينة فهي تزهر حيثما أمطرت السماء وتحتضر اذا انقطع عنها القطر ، وهذا كله أحدث جملة من الانعكاسات السلبية التي القت بثقلها على واقع الحياة الاجتماعية للفرد والاسرة والمجتمع تتمثل بما يلي :

١- الانعكاسات الاجتماعية :

ان التقارب المكاني بين (المتجاوزين على المناطق المفتوحة) من ذوي الدخل المحدود من جهة و (أصحاب الوحدات السكنية ذات الملكية الخاصة) المتاخمة لها من جهة اخرى عمّق التنافر الاجتماعي بين الطرفين وتسبب في فقدان التوازن الطبقي في المنطقة ، اذ نجد السكان الأصليون يؤكدون على خصوصيتهم بالبقاء منغلقين على أنفسهم[٣٨] ، وهو ما يعد عاملاً رئيسياً للصراع الطبقي الذي تحدث عنه كارل ماركس في نظريته ، وعين الحال نجده في مدينة الموصل بين حي اليرموك (أصحاب الملكية الخاصة) ومناطق رجم حديد (ذات الأغلبية المتجاوزة على المناطق المفتوحة) في الجانب الايمن ، وبين حي العربي ومناطق الزيتون والقوسيات في الجانب الايسر من المدينة ، لتصبح هذه المناطق طاردة لسكانها الأصليين وجاذبة للنازحين وذوي الحاجة ، وأدت في ذات الوقت الى عدم توفير فرصة لتكوين علاقات اجتماعية بين أفراد مجتمع المنطقة السكنية ذاتها .

٢- الانعكاسات الاقتصادية :

ان وجود مناطق سكنية عشوائية بدلاً من مناطق مفتوحة خضراء حرم نسبة كبيرة من أفراد المجتمع الموصلي من التمتع بها والتنزه فيها وأجبرهم على البقاء في المنزل أو دفع نفقات مالية اضافية للترفيه في مناطق سياحية خاصة (ربحية) غير متخصصة داخل المدينة أو الذهاب الى خارجها ، فضلاً عن اهدار فرص عمل جيدة للعاطلين اذا تم استغلالها بالشكل الأمثل .

كما أن انتشار هذه العشوائيات بالقرب من المناطق السكنية الراقية مثل (حي الجوسق في الجانب الأيمن وحي الوحدة في الجانب الأيسر) أفقدها الكثير من (سمعتها العقارية) التي كانت تتمتع به سابقاً وأدى الى انخفاض قيمتها في سوق العقارات (بالمقارنة) وحرمان الكثير من الاسر الموصلية من مخزون مالي يمكن الاستفادة منه حال الطلب .

٣- الانعكاسات الصحية :

فبدلاً من أن تكون المناطق المفتوحة مناطق خضراء تعمل على تنقية الهواء وتحسين الأجواء وتحقيق التوازن البيئي والجدار الآمن للمدينة من الغبار والعواصف الرملية وضوضاء المناطق الصناعية والشوارع الرئيسية ، أصبحت اليوم – على الرغم من قلتها – مصدراً للأوبئة والأمراض والروائح الكريهة ، كما تحولت وظائفها الاخرى من مناطق للصحة النفسية والجسدية (التأمل والهدوء وممارسة الرياضة) الى مصدراً للضجيج والضوضاء الناتجة عن العشوائيات المقامة عليها ، مثل حي (الرحمانية) وسط الجانب الايسر من الموصل .

٤- الانعكاسات الحضرية :

ان التجاوز على المناطق المفتوحة من قبل ذوي الحاجة أو ضعاف النفوس وتشييد العشوائيات بدلاً عنها أدى تشويه المشهد الحضري ليس للمكان نفسه أو للمناطق السكنية المجاورة لها فحسب بل عموم مدينة الموصل ، فضلاً عن أن هذه العشوائيات شكلت عباءً مضافاً على خدمات البني التحتية والقطاعات الخدمية للمناطق السكنية الأصلية المجاورة وهو ما تسبب في تهالكها بشكل أكبر وأسرع وأعطى للمدينة صورة حضرية سلبية .

وهذا ما يثبت فرضية البحث القائلة " ان عدم توافر المناطق الخضراء داخل حدود اية مستوطنة حضرية سينعكس سلباً على واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والحضرية للسكان والعكس صحيح" .

ثانياً : المنتزهات والحدائق (العامة والخاصة) Parks :

ان المنتزهات والحدائق العامة (المملوكة للدولة) والخاصة (الربحية) الخاضعة للمعايير التخطيطية والجمالية والبيئية عادةً ما تتمتع بقوة جذب للسكان وخاصةً أيام العطل وأوقات الفراغ اليومية وذلك لما تحققه من راحة نفسية وجسدية يحتاجها الانسان لخفيف الجهد والتعب والضغوط الناجمة عن العمل اليومي وروتين الدوام الرسمي ومتابعة دوام الأبناء في المدارس وأعمال البيت اليومية المتكررة لربات البيوت ، كما توفر زيارة هذه المناطق فرص جيدة للالتقاء بالأقرباء والأصدقاء خارج حدود الصناديق الكونكريتية (البيوت) وقيود الإتكيت اللازم لاستقبال الضيوف فيها والانتقادات التي عادةً ما توجه لهم وخاصةً من قبل النساء في المجتمع الموصلي .

وعلى الرغم من أن الشخصية الموصلية الحضرية ذات طبيعة فردية وانعزالية تقدس أوقات العمل (الحكومي والحر) – كما أسلفنا في المبحث الثالث – الا أنه عادةً ما يحتفظ بقدر لابأس به من العلاقات القرابية والصداقة ويحاول ايجاد الوقت المناسب لتبادل الزيارات أو ابرام المواعيد معهم في المنتزهات أو الحدائق العامة وخاصةً منطقة الغابات السياحية ، غير أن أغلب هذه المنتزهات والحدائق في المدينة تعرضت للإهمال والدمار شبه الكامل وخاصةً خلال فترة احتلال داعش والتحرير وذلك للأسباب الرئيسية الآتية :

١- خرافات داهش الدينية التي تحرم السياحة والترفيه وخاصةً على النساء ، فضلاً عن تحريم أغلب وسائل الترفيه فيها مثل (لعب النرد والورق والدومينو والأركيلة والسكائر) الأمر الذي أدى الى ترك هذه المناطق لمدة ٣ سنوات متواصلة .

٢- عمليات التحرير عام ٢٠١٧ التي أدت الى دمار الجزء الأكبر منها مثل حديقة اليرموك العامة في الجانب الأيمن من المدينة والكثير من المنتزهات الخاصة في الجانب الأيسر .

أما الفترة التي تلت حرب التحرير عام ٢٠١٧ ، فعلى الرغم من أن المدينة شهدت استقراراً أمنياً كبيراً وعودةً تدريجيةً للحياة غير أن المناطق الخضراء (المنتزهات والحدائق العامة والخاصة) بقيت تشوبها العديد من السلبيات التي أدت الى عزوف الكثير من الاسر الموصلية من الذهاب لها للتنزه وذلك للأسباب الآتية :

١- ان حجم هذه المناطق لا تتناسب مع حجم السكان الذين تخدمهم ، وهو ما يعني حصول زخم كبير فيها بمجرد وصول أعداد قليلة من الاسر وخاصةً أيام العطل والأعياد .
٢- ارتفاع الأسعار وضعف الخدمات المقدمة للزبائن وهو ما انعكس سلباً على الأسر ذوي الدخل البسيط وحتى المتوسط .
٣- ضعف الوعي السياحي والثقافي للعاملين في هذا القطاع وهو ما يتسبب بإزعاجات كبيرة ناجمة عن ارتفاع أصوات الموسيقى والاختيارات الخاطئة للأغاني المقدمة للزبائن .
٤- عدم الالتزام بالشروط الصحية عند تقديم وجبات الطعام والمشروبات للأفراد والأسر .
٥- احجام العديد من الأسر الذهاب الى هذه المناطق بسبب جائحة كورونا .

وهذا الحال انعكس سلباً على واقع الحياة الاجتماعية للأسر الموصلية تمثلت بما يلي :

أ- حرمان أغالب أفراد المجتمع من فرص الالتقاء التي كانت توفرها هذه المناطق وهذا ما أثر سلباً على العلاقات الاجتماعية وجعلها بحالة أضعف من ذي قبل .
ب- استمرار الضغوط النفسية لدى أفراد الأسرة الواحدة نتيجةً للبقاء في المنازل خلال العطل الرسمية وأوقات الفراغ اليومية .
ت- اضطرار الأسر الموصلية الى دفع كلف اضافية للترفيه في اقليم كردستان المتنفس الأقرب والأسهل وهو ما سيثقل كاهل الاسر ذات الدخل المتوسط والمحدود ، وهذا ما يثبت فرضية البحث الأساسية .

ثالثاً : الحدائق المنزلية الخاصة Privet Gardens

تعد الحدائق المنزلية الخاصة احدى أهم المناطق الخضراء وتكاد تكون نسبتها الأعلى بين المناطق الخضراء الأخرى وذلك لكونها توجد داخل الوحدات السكنية ذات النسبة الأكبر في أغلب المدن ، وللحدائق المنزلية أهمية اجتماعية واقتصادية وصحية وجمالية كبيرة ، فهي تعمل على لملمت شتات الأسرة الواحدة بعد الدور الاجتماعي السلبي الذي لعبته شبكات الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي في احداث تباعد نفسي بين أفراد الأسرة الواحدة ، فضلاً عن التباعد الجسدي خلال أوقات المدارس والدوام الرسمي والعمل ، وبما أن الشخصية الموصلية تمتلك خاصيتين مهمتين في هذا المجال وهما :

١- النزعة الحضرية المائلة نحو العزلة والانطواء نحو الأسرة النواة – كما أسلفنا – .
٢- تقديسه لهدف امتلاك وحدة سكنية (بيت) خاص به وبأسرته لما توفره من استقرار نفسي ومكانة اجتماعية عالية بين الأهل والأقرباء والأصدقاء[٣٩] .

لذلك فقد أعطى الفرد الموصلي (الأصلي) اهتمامه المفرط لبيته الخاص من حيث الشكل والمساحة – وفقا لإمكاناته المادية المتاحة – ومنها الاهتمام بالحديقة المنزلية التي يعدها الملاذ الأكثر أمناً وأنسب تكلفةً لقضاء أوقات الفراغ مع أسرته ، لذا نجد

نسبة كبيرة من الوحدات السكنية تحتفظ بالحدائق المنزلية وتعتبرها جزءاً لا يقل أهمية عن بقية اجزاء المنزل وخاصةً في الأحياء الراقية من المدينة وذلك للأسباب الآتية :

١- كبر حجم الوحدة السكنية وعدم الحاجة الى توسعتها لأجل الأبناء .
٢- القدرة الشرائية العالية للكثير من الأسر دفعهم الى عدم التخلي عن الحدائق المنزلية الخاصة والاتجاه نحو شراء وحدات سكنية جديدة لأبنائهم المتزوجين .
٣- الثقافة الصحية والبيئية التي يمتلكها أصحاب هذه الوحدات السكنية .
٤- القناعة بالأهمية الاجتماعية والنفسية والجمالية للحدائق المنزلية الخاصة .

لذا نجد الكثير منهم يتمتعون بـ :

١- علاقات أسرية متينة حتى وان كانت بعيدة عن الأقارب والأصدقاء .
٢- صحة بدنية ونفسية عالية .
٣- جمالية مميزة لوحداتهم السكنية وهو ما ينعكس بالإيجاب على عموم المنطقة السكنية .
٤- ارتفاع القيمة السوقية لوحداتهم السكنية .

بيد أن ما مرت به البلاد من أحداث مروعة منذ ثمانينات القرن الماضي حتى عام ٢٠٢٠ أدت الى اختفاء نسبة كبيرة جداً من هذه الحدائق وذلك للأسباب الآتية :

١- توسيع الوحدات السكنية على حساب الحدائق الخاصة لاستيعاب الزيادة في حجم الأسرة النواة بسبب زواج الأبناء وانجابهم الأطفال .
٢- انشاء محلات تجارية بدلاً عنها للاستفادة من مردودها المالي .
٣- ضعف الوعي الصحي والبيئي لدى الكثير من أصحاب الوحدات السكنية بأهمية الحديقة داخل المنزل .
٤- انتشار الوحدات السكنية ذات المساحات الصغيرة في الكثير من احياء مدينة الموصل والتي لا تتوفر فيها مساحة للحديقة المنزلية تماشياً مع الامكانات المالية الضعيفة للكثير من الأسر الموصلية .

وهذا كله احدث جملة من الانعكاسات السلبية على واقع الحياة الاجتماعية لهذه الاسر تمثلت بما يلي :

١- ان عدم تمتع هذه الاسر بفرص جيدة للالتقاء اليومي مع بعضهم جسدياً ونفسياً سيؤدي الى .....
٢- بقاء الأسرة وخاصةً الأبناء أسرى لشبكات الأنترنيت وهذا ما سيؤدي الى .....
٣- اضعاف العلاقات الأسرية بسبب دخول كل شخص في عالم افتراضي يختلف بطبيعة الحال عن الآخر وهذا ما قد يؤدي الى .....
٤- ارتفاع فرص حدوث خلافات بين الآباء والأبناء أو بين الزوجين وهذا ما قد يؤدي الى – بالاشتراك مع عوامل اخرى – .....
٥- "الطلاق" الذي تحول الى ظاهرة معروفة في المجتمع الموصلي وتؤكد عليه الكثير من الجهات الرسمية بعد ان احتلت مدينة الموصل مراتب متقدمة بين مدن العراق في نسب الطلاق[٤٠] .
٦- فضلاً عن فقدان الكثير من الوحدات السكنية سماتها الجمالية والصحية والقيمة الاقتصادية ، وهذا ما يثبت فرضية البحث .

- نتائج البحث :

من خلال ما تم طرحه في المباحث الأربعة السابقة يمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصل اليها الباحث وكما يلي :

١- ان للمناطق الخضراء داخل المدن أهمية كبيرة في دعم الحياة الاجتماعية نحو الأفضل من خلال ما تقدمه مميزات ايجابية على الصعد (الاجتماعية والاقتصادية والصحية والحضرية) للسكان الحضريين .

٢- ان الاحداث التي مر بها البلاد عموماً ومدينة الموصل بشكل خاص منذ ثمانينات القرن الماضي وحتى اللحظة (حروب ، حصار ، احتلال ، فساد ، ارهاب) أدت الى جملة من الانعكاسات السلبية على واقع المناطق الخضراء تمثلت بتناقص حاد في مساحات المناطق الخضراء داخل مدينة الموصل واهمال وتردي شديدين بواقع ما تبقى من مناطق خضراء .

وكان كل ذلك بسبب :

أ- القرارات الحكومية غير المدروسة التي حولت مساحات واسعة من المناطق الخضراء الى مناطق سكنية سواء قبل عام ٢٠٠٣ وبعده .

ب- التجاوز على المناطق الخضراء من قبل (ذوي الدخل المحدود ، تجار العقارات ، فاسدين ومتنفذين) وخاصةً بعد عام ٢٠٠٣ .

ت- احتلال داعش الارهابي للمدينة وحرب التحرير عام ٢٠١٧ وما خلفه من دمار على معظم المناطق الخضراء داخل مدينة الموصل .

ث- شحة وسرقة التخصيصات المالية الخاصة بإعادة تأهيل المدينة والمناطق الخضراء فيها .

وهذا ما الى جملة من الانعكاسات السلبية على واقع الحياة الاجتماعية في مدينة الموصل تمثلت بالجوانب (الاجتماعية ، الاقتصادية ، الصحية ، الحضرية) ، غير أن هناك بارقة أمل لاحت على أفق المدينة خلال السنة الأخيرة تمثلت بالتحسن النسبي في واقع المدينة ومناطقها الخضراء .

- التوصيات والمقترحات :

يود الباحث في نهاية بحثه أن يقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تصب في صالح مدينة الموصل ومناطقها الخضراء من أجل النهوض بواقع المدينة الاجتماعي والاقتصادي والصحي والحضري وتحسين نوعية الحياة الاجتماعية نحو الرفاهية وهي كما يلي :

١- على الجهات الحكومية ذات الاختصاص العمل على بث روح التعاون والتشجيع على زراعة النباتات والأشجار في أي مكان صالح للزراعة – سواء كانت ذات ملكية حكومية أو خاصة – من خلال الحملات التوعوية وتوفير الأدوات اللازمة وبأسعار مدعومة .

٢- غلق المناطق الخضراء المهملة والتي لم يتم التجاوز عليها لحد الآن وتسييجها بأسيجة محكمة لمنع التجاوز عليها وحمايتها من يد العابثين لحين توفر الغطاء المالي والقانوني للإعادة احيائها .

٣- اعادة تخطيط المناطق العشوائية التي تجاوزت على المناطق الخضراء والتي لم تأثر على نسبة المناطق الخضراء في المدينة بشكل كبير وفقاً للمعايير التخطيطية والعلمية الخاصة بالمدن .

٤- ايجاد البديل المناسب للأسر الفقيرة التي تجاوزت على مناطق خضراء مهمة وذلك من خلال انشاء مجمعات سكنية بأسعار مدعومة من قبل الدولة .

٥- توزيع قطع سكنية للمواطنين وخاصة ذوي الدخول المحدودة تكون ذات مساحة جيدة ومنحهم قروض عقارية ميسرة تفرض عليهم تصاميم معينة يتخللها الحديقة منزلية الخاصة .

٦- اعادة تدقيق جميع سندات المناطق الخضراء داخل مدينة الموصل التابعة ملكيتها للدولة من أجل الكشف عن المناطق التي تم التلاعب في ملكيتها وتقديم الفاسدين للقضاء .

٧- اجراء دراسة مماثلة لمدن عراقية اخرى كون جميعها مرت بنفس الظروف التي مرت بها مدينة الموصل .

- المصادر :

١- World health organization report, Regional office for Europe, Urban green spaces, , ٢٠١٦, P٢.

٢- Veen, E.J., Ekkel, E.D., Hansma, M.R. and de Vrieze, A.G., ٢٠٢٠. Designing urban green space (Ugs) to enhance health: A methodology. International journal of environmental research and public health, ١٧(١٤), p.٥٢٠٥.

٣- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٧ ، ص٤٠٠ .

٤- فؤاد محمد بن غضبان ، التحضر والحضرية في ظل علم متغير ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص١٤ .

٥- فؤاد بن غضبان ، علم الاجتماع الحضري ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص٧٢ – ٨٢ .

٦- حسين عبد الحميد رشوان ، مشكلات المدينة ، المكتب العربي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص٥-٦

٧- علي سالم الشواورة ، المدن (تضخمها – سلبياتها – تخطيطها) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص٨٣ .

٨- صبري فارس الهيتي و صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٦ ، ص٢٦ .

٩- خالد عبد العزيز وباهر فرحات ، دور المسطحات الخضراء والفراغات العمرانية المفتوحة في تنمية وتطوير المناطق السكنية ذات القيمة (دراسة حالة للمنطقة المحيطة بمسجد السيدة زينب وسط القاهرة) ، مجلة هندسة العمارة والتخطيط ، جامعة بيروت ، المجلد ٢٣ ، العدد ١ ، المقالة ١٥ ، ٢٠٠٥ ، ص٤

١٠- جلال بدلاوي ، اسس تصميم وتخطيط المساحات الخضراء وتأثيرها على هيكلة المجال الحضري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ، ص١٥ .

١١- يوسف حامد الملا ، الضوابط الاجتماعية في اعداد التصاميم الأساسية للمدن / منطقة الدراسة مدينة الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، العراق ، ٢٠٠٣ ، ص١٨٢ .

١٢- Esther, J. Veen, et al. Previous source, P٥٢٠٥.

١٣- Lee, A.C.K., Jordan, H.C. and Horsley, J., ٢٠١٥. Value of urban green spaces in promoting healthy living and wellbeing: prospects for planning. Risk management and healthcare policy, ٨, p.١٣١.

١٤- للمزيد من المعلومات راجع :

- SCET International, (١٩٧٦), "Mosul master plan – Comprehensive analysis report", Ministry of Municipalities.

١٥- يوسف حامد محمد الملا ، الضوابط الاجتماعية في اعداد التصاميم الأساسية للمدن ، مصدر سابق ، ص١٤٣ .

١٦- http://baretly.net/index.php?topic=٦٨٧٥٠ .

١٧- يوسف حامد الملا ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

١٨- أيمن أحمد محمد ، الفساد والمسائلة في العراق ، مؤسسة فريدريش أيبرت ، مكتب الاردن والعراق ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٣ . www.icgg.org

١٩- حسين أحمد السرحان ، أثر عدم الاستقرار السياسي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة أهل البيت ، العدد ١٧ ، ٢٠١٥ ، ص٣٥ .

٢٠- يوسف حامد السبعاوي ، الآثار الاجتماعية لارتفاع قيمة العقار في المناطق الحضرية – دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري – مدينة الموصل انموذجاً ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ٣٦ ، السنة ١١ ، ٢٠١٢ ، ص٤١ .

٢١- نادية صباح الكبابجي ، تشوه مورفولوجية المدينة وانعكاساتها على الحياة الحضرية / دراسة ميدانية في مدينة الموصل بعد سنة ٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٢١ ، ص١٦٩ .

٢٢- الصفحة الرسمية لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي ، آب ٢٠٢١ ، https://www.pmo.iq/press٢٠٢١/١٦-٨-٢٠٢١٠٣.htm .

٢٣- نادية صباح الكبابجي ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

٢٤- حسين عبد الحميد رشوان ، مصدر سابق ، ص٧ – ٨ .

٢٥- فؤاد بن غضبان ،علم الاجتماع الحضري ، مصدر سابق ، ص١٦٥ .
٢٦- حسين عبد الحميد رشوان ، المصدر السابق ، ص٩ .
٢٧- موسوعة ويكيبيديا www.ar.m.wikipedia.org/w .
٢٨- حسين عبد الحميد رشوان ، المصدر السابق ، ص١٠ .
٢٩- موفق ويسي محمود ، الموصل وما حولها ، سطور للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص١٤ – ١٥ .
٣٠- يوسف حامد الملا ، الضوابط الاجتماعية في اعداد التصاميم الأساسية للمدن ، مصدر سابق ، ص٢٠٢ .
٣١- خليل محمد الخالدي ، خصائص المجتمع الموصلي ، مركز دراسات الموصل ، ٢٠٠٦ ،ص٨١ .
٣٢- يوسف حامد الملا ، الكفاءة الأمنية لتخطيط مدينة الموصل / دراسة مقارنة بين تخطيط مدينة الموصل القديمة والحديثة ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ١٥ ، السنة ٥ ، ٢٠٠٧ ، ص١١٤ .
٣٣- عبد الفتاح محمد فتحي ويوسف حامد السبعاوي ، المهارات الحرفية وعلاقتها بالخلفية الاجتماعية الريفية الحضرية ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ٧٧ ، السنة ٤٩ ، الموصل ، ٢٠١٩ ، ص٦٧٦ .
٣٤- يوسف حامد الملا ، الكفاءة الأمنية لتخطيط مدينة الموصل ، مصدر سابق ، ص١١٩ .
٣٥- السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري ، ج٢ ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١١ ، ص٧٩ .
٣٦- موفق ويسي محمود ، مصدر سابق ، ص١٩ .
٣٧- ميشيل هارا لامبوس اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة احسان محمد الحسن وآخرون ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١ ، ص٢٠٨ .
٣٨- المصدر نفسه ، ص٥٣ .
٣٩- يوسف حامد السبعاوي ، الآثار الاجتماعية لارتفاع قيمة العقار في المناطق الحضرية ، مصدر سابق ، ص٥٠ .
٤٠- وللمزيد من المعلومات : مراجعة الجداول المنشورة في الموقع الرسمي لمجلس القضاء الأعلى ، جمهورية العراق ، هيئة البحث الاجتماعي ، رئاسة محكمة استئناف نينوى الاتحادية ، محكمة الأحوال الشخصية في الموصل .

Green areas inside cities and their reflections on urban society

An analytical study in the Mosul city

- **Abstract :**

The developed countries are characterized by the availability of green areas within their cities, as it is considered main condition for achieving well-being and improving the quality of life for their societies, due to their important functions (social, economic, urban and health) which are positively reflected on the life of the individual, family and society alike.

The successive Iraqi governments have worked since the sixties and seventies of the last century to develop Iraqi cities through their reliance on international and local companies and experts to developing master plans for Iraqi cities including Mosul city, but the bloody events that the country went through (wars, siege, occupation, corruption and weak rule of law And terrorism) since the eighties of the last century until now has negatively affected on the Iraqi cities and their communities, especially the Mosul city and their urban community, and has caused a number of urban problems, including the green areas (open spaces, parks and private gardens) and left negative reflections (social, economic, health and urban) affected on the quality of social life in the Mosul city.